جامعة باجي مختار- عنابة
UNIVERSITE BADJI MOKHTAR - ANNABA

كليــة الآداب والعلوم الإجتماعية و العلــوم الإنسانية
Faculté des Lettres et Sciences Sociales et Sciences Humaines

قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا
الدكتورة: ح. عوايجية

السنة الثالثة تخصص أرطوفونيا
علم النفس العصبي العيادي

محاضرة جديدة: اضطرابات الذاكرة عند الطفل

3. اضطرابات الذاكرة عند الطفل:

تمثل حالات الاصابة باضطرابات انتقائية على مستوى الذاكرة فئة جد نادرة في مجال علم النفس العصبي للطفل، إذا ما قورنت بمجال علم النفس العصبي الخاص بالراشد، التي يعد فيه حدوث اضطرابات من هذا النوع مسألة جد واردة و كثيرة الحدوث حيث تقترن جزئيا عند الراشد بنوع الاصابات الدماغية التي قد تتسبب في مثل هذا النوع من الاضطرابات وبين هذه الاصابات يذكر كل من VALLAR و PAPAGNO(2002).

الحوادث الوعائية الدماغية AVC (أكثر من 7 حالات من مجموع 10)، والتي تمس على وجه التحديد المنطقة الصدغية الجدارية في النصف الأيسر، بعد هذا النوع من الاصابات نادر الحدوث عند الطفل، كما أن الاصابات الدماغية الناجمة عن صدمات الجمجمة التي تحدث عند الطفل تمس المناطق الصدغية الجدارية بدرجة أقل من المناطق الأخرى.

وبعيدا عن هذه الاصابات، يمكن اعتبار أن اضطرابات الذاكرة عند الأطفال لا تظهر منعزلة وإنما تقترن باضطرابات أخرى مميزة كالتي تطرأ على مسار نمو اللغة أو التي تحدث جراء الصدمات الدماغية أو نتيجة لبعض التناذرات الخاصة بالصرع كالتي نجدها في تناذر LANDAU–KLEFFNER.

ان دراسة اضطرابات الذاكرة عند الطفل لا تتم من دون التطرق لميدان صعوبات التعلم الذي يزودنا بمعلومات هامة حول صيغة و أنواع وحدة هذه الاضطرابات.

فلقد اعتبر كل من HAGEN (1971) و TORGESEN (1977) أن الصعوبات التي يواجهها الاطفال في أداء الواجبات التي تعتمد على الذاكرة مردها الى وجود عجز في الاستراتيجيات و ليس في القدرة، وعليه يصف المؤيدين لهذا الاتجاه أن الطفل الذي يعاني من صعوبة في التعلم يفتقد الى نية التعلم و لم يكتسب المهارات الضرورية للنجاح في عملية التعلم و بالتالي ليست لديه معرفة بألية تطبيق المهارات التي سبق و تعلمها.

ينتج عن اضطرابات الذاكرة عند الطفل أعراض مختلفة وذلك بالاعتماد على طبيعة و درجة قصور الذاكرة من جهة و المسألة التي يقام على أساسها نشاط التذكر من جهة أخرى، فإذا كان الطفل يعاني من قصور في معرفة أو استدعاء المعلومات السمعية و البصرية و اللمسية الحركية، فإن أداءه لأي مسألة تتطلب أحد هذه الأنشطة سوف يتأثر بهذا القصور.

4. تصنيف الاضطرابات حسب نوع الذاكرة:

هناك عدة أنواع من الذاكرة التي قد ترتبط بها جملة من الاضطرابات ونذكر: الذاكرة طويلة المدى والذاكرة قصيرة المدى، و الذاكرة البصرية والذاكرة السمعية وذاكرة الحفظ والمعنى، والذاكرة اللمسية الحركية والذاكرة المرتبطة بألفاظ اللغة وتطورها (ذاكرة معاني الكلمات) وفيما يلي تعرض خصائص الأطفال الذين يعانون من قصور بحسب نوع الذاكرة.

- **الذاكرة قصيرة المدى و الذاكرة طويلة المدى:** يُظهر الأطفال الذين يعانون من صعوبات في التذكر خاصة بالذاكرة قصيرة المدى قصور في استدعاء المعلومات التي شاهدوها أو سمعوها بعد مرور فاصل زمني بقدر إما بالثواني أو الدقائق أو ساعات قليلة.

أما فيما يخص الذاكرة طويلة المدى فتقترن الصعوبات على مستواها بقصور في استدعاء المعلومات بعد مضي 24 ساعة أو أكثر من تلقيها فهته الفئة من الأطفال يحتفظون بأداء كافي فيما يخص المسائل المتعلقة بذ.ق.م ولكن تكمن المشكلة لديهم في الزمن الطويل الذي يمر على تخزين المعلومة تم استرجاعها، قد نجد مثل هذه الصيغة من الصعوبات في نشاط القراءة، فالطفل الذي يشاهد الكلمة مطبوعة في نص مقروء و درسها وكان قادرا على قراءتها بصوت عال اليوم، يصبح عاجزا على استدعاء ذات الكلمة المطبوعة في اليوم التالي.

- **التعرف و الاستدعاء:** يقصد بعملية التعرف، تعيين و معرفة شيء سبق و أن مر بخبرة الطفل أو درسه في السابق، ومن المهام التي تعكس كفاءة الذاكرة المعرضة مسألة السؤال ذي الاختيارات المتعددة، بقدر عددها بأربعة اختيارات و على الطفل انتقاء الاجابة الصحيحة، فالأطفال ذوي صعوبات التعلم مقارنة بأقرانهم العاديين لا يتمكنون من التعرف سوى على فقرات قليلة مما شاهدوها سابقا، أما إذا تعلق الأمر بذاكرة الاستدعاء فإن الأداء يكون على عكس التعرف، إذ يجد الأطفال صعوبات كبيرة تتعلق

بإعادة مثيرات خبرة سابقة في حال إذا ما تلاشت ومن بين المسائل التي تقوم على عملية الاستدعاء نذكر اختبارات ملأ الفراغات، مهمة التهجئة الشفهية او المكتوبة مثلا، فالطفل الذي سبق وأن تعرض لكلمة "مدرسة" يجب أن يكون قادرا على استرجاعها نطقا وكتابة.

- **الذاكرة السمعية:** يعتمد نمو وتطور اللغة الشفهية في جانبيها الاستقبالي والتعبيري على الذاكرة السمعية، فالأطفال الذين يعانون من قصور على مستوى هذه الذاكرة يواجهون صعوبات في معرفة و تحديد الأصوات التي سبق وأن سمعوها أو إعطاء معاني للكلمات او تسمية الأعداد، أو اتباع التعليمات من جملة العلامات التي تكشف عن وجود صعوبات على مستوى الذاكرة السمعية لدى الأطفال، هي كثرة استخدامهم للإشارات والايماءات.

تنعكس اضطرابات الذاكرة السمعية على عملية القراءة من خلال فشل الأطفال في ربط أصوات الحروف مع الرموز الخطية الموافقة لها، كما أنها ضرورية لعملية التهجئة الشفوية إذ تسمح بتعلم تسلسل الأصوات بشكل مناسب. أما فيما يتعلق بالحساب فكل الأنشطة المقامة فيه تلعب فيها الذاكرة السمعية دورا مهما مثل حفظ الخصائص الحسابية في كل من عمليات الجمع و الطرح و الضرب و القسمة، كذلك تعلم أسماء الأعداد و العد عن طريق الحفظ.

- **الذاكرة البصرية:** تلعب هي الأخرى دورا رئيسا في مسائل المطابقة البصرية، ورسم الأشكال واستخدام الأدوات والألعاب، كما أنها الأساس في معرفة واستدعاء الحروف الهجائية والأعداد وحل المشكلات الحسابية، وفي مهارات اللغة المكتوبة والتهجئة.

- **الذاكرة الحركية:** تشرف الذاكرة الحركية على تخزين النماذج الحركية وتسلسلها والاحتفاظ بها وإعادتها وقد يساهم التخيل البصري في مساعدة الأطفال على تذكر تسلسل النماذج الحركية.

تساعد الذاكرة الحركية الجسم على التخطيط لأداء سلسلة من الحركات بيسر و بشكل سريع. وعليه فإن حاسة اللمس و الاحساس العميق بالحركة تعدان مكونين هامين من الخلفية الحسية لكل شكل من أشكال الحركة و حدد لوريا 1966 العلامات التي تنشأ عن وجود اضطرابات في الذاكرة الحركية تتمثل في إظهار صعوبات في تعلم مهارات كالتي نجدها في ارتداء الملابس أو خلعها و ربط الحذاء، و الحركات الايقاعية و الكتابة و رمي الكرة أو استخدام الأدوات.

- **ذاكرة المعنى والحفظ:** وهي الذاكرة التي تعنى بفهم المعلومات و الاحتفاظ بها من خلال ربطها بما يعرفه المتعلم مسبقا، فقد يتعرف الطفل على كلمة جديدة عن طريق ربطها بكلمات معروفة لديه مسبقا. أما ذاكرة الحفظ، فهي ما يسمح للطفل بمعالجة كلمة جديدة على أنها جزء غير مترابط و معلومات منفصلة دون محاولة إيجاد أي علاقات أو معنى لها.

تساهم الذاكرة القائمة على المعنى في تعلم محتوى المواد التعليمية الجديدة لأن هذه الأخيرة تعتمد على أنظمة لها مفاهيم موجودة، في حين تعتمد بعض الأنشطة مثل التهجئة، وجمع الأعداد على الحفظ و بالتالي تعد ذاكرة الحفظ هي الأنسب لها.